دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الشيخ ابراهيم النعمة : دراسة تحليلية فى طروحاته الاصلاحية
المصدر:	مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية
الناشر:	جامعة الموصل - كلية التربية الأساسية
المؤلف الرئيسي:	الطائى، ذنون يونس
المجلد/العدد:	مج 2, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2005
الصفحات:	191 - 206
رقم MD:	423158
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الاصلاح الدينى ، النعمة ، إبراهيم نعمة االله ذنون ، العلماء المسلمون ، العراق ، الدعوة الاسلامية ، الوعظ والارشاد ، الانتاج الفكرى ، العقيدة الاسلامية ، المرأة فى الاسلام
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/423158

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الشيخ ابراهيم النعمة: دراسة تحليلية في طروحاته الاصلاحية

أ.م.د. ذنون يونس الطائي
جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٥/٢/٢٣ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٥/٤/٢٤

ملخص البحث :

يمثل البحث محاولة لتحليل الطروحات الاصلاحية التي انتهجها الشيخ ابراهيم النعمة على امتداد سنين طويلة في دعوته الى الله ومحاولته التركيز على الاصلاح الاجتماعي ولفتت الانظار الى مآالت اليه اوضاع المسلمين في ارجاء المعمورة الى جانب تحليلاته وفهمه لطبيعة النصوص القرآنية ومواقفه من الاجتهاد وعمل الدعاة المسلمين والخطباء في المساجد والجوامع ومايجب ان تكون عليه حياة المسلم والعلاقات الانسانية والاجتماعية في المجتمع الاسلامي.

Al-Sheik Ibrahim Anaama
Analytical Study of his Reformatory Opinions

Dr . Thanoon .younse .AL.Taee
Mosul University\ Mousl Studies Center

Abstract:

The research is an attempt to analyze the reformatory opinions adopted by AL sheik Ibrahim Anaama for long time in his call for Allah and his attempt to concentrate on the social reformation and his opinions also attracted attention to the conditions of Muslim peoples over all the world. An account is also given to his analyses, his understanding of Qu'ranic texts, his attitudes toward, Muslim callers and Orators in Mosques, and finally his emphasis on how Muslim's life should be and on how the social and human relationships in Islamic society should.

المقدمة:

شهدت الموصل على امتداد تاريخها الطويل وبخاصة في العصر الحديث بروز عدد من علماء الدين ورجال الفكر الذين تصدوا لمهمات اصلاحية كبيرة بفعل تحسسهم بما حاق بالأمة العربية الاسلامية من محن وخطوب وتجذر التخلف وسيادة الممارسات والمفاهيم التي تشد المجتمع الى الوراء، نتيجة الابتعاد عن منهج الله القويم وما دعا اليه الاسلام. فأنبرى هؤلاء الدعاة المصلحون للارشاد وممارسة مسؤلياتهم تجاه الله ومجتمعهم وخدمة دينهم في الوعظ والاصلاح والدعوة الى النهوض بألامة من جديد وقد أثرت اراؤهم الاصلاحية بفئات عديدة من المجتمع الموصلي بل امتدت الى خارجه ايضاً ومن هؤلاء الشيوخ: محمد الرضواني (١٨٥٣-١٩٤٢) وعبد الله النعمة (١٨٧٤-١٩٥٠) وفائق الدبوني(١٨٨٩-١٩٦١) وعبدالله الحسو (١٨٩٠-١٩٦٠) وبشير الصقال (١٩٠٦-١٩٨٦) (رحمهم الله وطيب ثراهم) وغيرهم[١].

ومنذ منتصف السبعينات من القرن العشرين برز الشيخ ابراهيم النعمة بوصفه احد دعاة الاصلاح الديني والاجتماعي ليس في الموصل والعراق فحسب بل تجاوزت دعواته الى العالم الاسلامي في محاولة منه الى سمو الامة العربية والاسلامية وان تعز بدينها وتعزز بأخلاقها ولاتكون فريسة للطامعين او اسيرة بعض المفاهيم التي رانت في مجتمعات الجهل والتخلف. فذاعت دعواته الاصلاحية وصدحت في كل اركان العالم الاسلامي من خلال اجتهاده ومواظبته على معالجة قضايا المسلمين بوسائل شتى كالخطب المنبرية والمقابلات الصحفية والتلفازية او المطبوعات والمؤلفات والرسائل الارشادية، وقبيل الوقوف وتحليل دعواته الاصلاحية والنهضوية، لابد من التعرف على نشأته ومكوناته الفكرية.

الولادة والنشأة:

ولد ابراهيم نعمة الله النعمة في مدينة الموصل سنة ١٩٤٣، وترعرع في كنف عائلة متواضعة كانت تسكن محلة باب العراق،أتم دراسته الابتدائية في المدرسة العراقية والمتوسطة في متوسطة المثنى واكمل دراسته الاعدادية في اعدادية المستقبل، كما حصل على شهادة الصف الثاني عشر من المدرسة الاحمدية الوقفية وكان مديرها الشيخ بشير الصقال (١٩٠٦-١٩٨٦) وذلك سنة ١٩٦٩، ثم حصل على شهادة البكلوريوس من كلية الامام الاعظم سنة ١٩٧٣، ونال الاجازة العلمية على يد الشيخ رشيد الخطيب (١٨٨٦-١٩٧٩)في ١٥ تشرين الاول ١٩٦٨ واجازة علمية اخرى على يد الشيخ محمد علي الياس العدواني (١٩٢٠-٢٠٠١) سنة ١٩٧٣ [٢].

شغل الشيخ ابراهيم النعمة وظائف الامامة والخطابة في جوامع عدة وهي جامع يعقوب اغا ثم جامع الخلفاء وجامع العاقولية في بغداد، وجامع خزام وجامع النبي يونس وجامع المخيول

وجامع الحاج ذياب العراقي في الموصل، وترأس جمعية الشبان المسلمين* وجمعية رابطة علماء العراق** سنة ١٩٩٥ واشترك في عدد من المؤتمرات والندوات العلمية الدينية، وسافر الى امبراطورية افريقيا الوسطى سنة ١٩٧٧ وبقي فيها ستة اشهر موفداً من قبل الحكومة العراقية من اجل الدعوة الى الاسلام وهناك ألف كتابه (الاسلام في افريقيا) وطبع في القاهرة ثم في العراق[٣]. وفي اطار تعزيز طروحاته الاصلاحية ألف مايزيد على الاربعين مطبوعاً من الحجم المتوسط والصغير تتناول امور العقيدة الاسلامية والفكر والارشاد الديني والاجتماعي.

طروحاته في العقيدة الاسلامية:

ينطلق الشيخ النعمة في دعواته الاصلاحية من الايمان بالقرآن الكريم الذي يقضي بتحليل حلاله وتحريم حرامه والاعتبار بما ورد فيه من قصص والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده وتحكيمه في كل قضية من قضايانا[٤]. والعقيدة الاسلامية لديه "هي الاساس الذي تبنى عليه صحة الاعمال وقبولها، وان اصلاح كل أمة ورقيها يتوقف على سلامة عقيدتها" ولذلك يرى النعمة بأن رسالات الانبياء (عليهم السلام) اول مانادت به هو اصلاح العقيدة فكان كل رسول يدعو قومه استناداً الى ماجاء في القرآن الكريم "اعبدوا الله مالكم من اله غيره"(هود، الاية ٥٠) [٥]. وعند النعمة فأن علم العقائد "اصل الاسلام كله ومنزلته كمنزلة الروح من الجسد وهو افضل العلوم واشرفها، بل هو روح الاسلام وجوهره وموضوعاته تدور حول اهم مايتعلق بالانسان" ويشير النعمة الى ان الجهل بهذا العلم يؤدي الى العمى مستنداً الى الاية الكريمة "افمن يعلم انما أُنزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب"(الاعراف، ٦٥)، كما ويرى في الجدل المحتدم حول هل تؤخذ العقيدة الاسلامية من آيات القرآن القطعية الثبوت والدلالة فقط ام تؤخذ ايضاً من الاحاديث الصحيحة، عن النبي صلى الله عليه وسلم " ان هذا الموضوع كثرت الكتابة فيه، فمنهم من ذهب الى ان العقيدة الاسلامية لاتؤخذ الا من آيات القرآن القطعية الثبوت والدلالة، ومنهم من ذهب الى ان العقيدة تؤخذ ايضاً من الاحاديث الصحيحة، وقد استدل كل من الطرفين بأدلة ولاشك ان صاحب كل رأي من الرأيين كانت غايته خدمة العقيدة"[٦]. أي ان النعمة لم ينحز الى أي من الفريقين بل عدّ اراء كل منهما خدمة للامة الاسلامية والعقيدة بما قدموه من ادلة وبراهين.

وقد آلم الشيخ النعمة كثيراً ماحاق بالمسلمين من حياة الهوان بسبب الابتعاد عن منهج الله اذ تغيرت اخلاقهم وتبدلت طباعهم وتشتتوا فرقاً وضعفت قوتهم وازدادوا عزلة بفعل الواقع المؤلم الذي يعيشونه، فيرى النعمة وصفاً لذلك الواقع من خلال الاية الكريمة "ومن اعرض عن ذكري فأن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة اعمى"(طه،الاية١٢٤) وبذلك لايستسلم الى الفكرة القائلة بأن المسلمين قد اعرضوا كلياً عن منهج الله فعنده "ان الامة الاسلامية ولو انها اعرضت

بعض الاعراض عن منهج ربها ودستور حياتها، لانستطيع ان نقارنها بما وصلت اليه الامم الغربية من تدهور خلقي وفساد عريض، فإن بقايا الايمان في قلوب امتنا لاتزال قائمة وهي التي حافظت على شيء من الخلق الكريم والادب القويم"[٧].

وتأسيساً على مااورده الشيخ النعمة من اراء فهو يرى بأن الايمان معرض للزيادة والنقصان "فالناس الذين يكثرون من طاعة الله هم اكثر ايماناً من غيرهم، بل نجد الانسان نفسه يزيد ايمانه في بعض الاوقات وينقص في اوقات اخرى، فحين يكثر من طاعة الله والعمل بأوامره والانتهاء عن نواهيه يكون اكثر ايماناً من الوقت الذي لايعمل في الطاعات الا قليلاً"[٨]. وعليه كما يرى النعمة لايجوز تكفير احد من اهل القبلة أقر الشهادتين وعمل بمقتضاها اذا اقترف ذنباً عُلم تحريمه من الدين بالضرورة، فعند النعمة ان "لايكون اخراج المسلم من الاسلام الا بدليل قاطع لايحتمل التأويل وهو الكفر بأصل الايمان" ويستند النعمة في حكمه هذا الى انه لم يجد في الاحاديث النبوية ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد حكم على احد من الصحابة بالكفر لوقوعه بكبيرة من الكبائر كالقتل والزنا وشرب الخمور[٩]. وجال الشيخ النعمة بناظريه في حنايا المجتمع، فوجد ان المجتمع الاسلامي منشغل وبأهتمام في موضوع (الكرامات) لدى الشيوخ والاولياء، فأنبرى النعمة الى وضع توصيف لمعنى الكرامات لكي لاتنزلق الامة الاسلامية نحو افكار قد تشدها الى الوراء، وبهذا الشأن يقول" الكرامة امر قد يكون خارقاً للعادة، لكنه غير مقرون بالتحدي، يظهره الله على ايدي قسم من عباده الصالحين تقوية لايمانهم او لأقامة الحجة على خصومهم، وهي من الامور الجائزة عقلاً والواقعة فعلاً، لكن وقوعها لايدل على ان اصحابها هم افضل من غيرهم"، ويمضي النعمة في تبسيطه بالقول "كما ان الاولياء الذين لم يظهر على ايديهم كرامة لايدل على نقصهم، وقد يكون كتاب الله وسنة رسوله كرامة من اعظم الكرامات"[١٠].

وفي اطار تناوله موضوعات تتصل بأصل العقيدة الاسلامية ومنها القضاء والقدر، سعى الى تبسيط مفهومها لجمهور المسلمين بالاستعانة بما اورده الشيخ علي الطنطاوي (احد مفكري الاسلام وادبائه المعروفين) فيذكر" ان العمارات التي تشيد يقوم بتصميمها مهندس وينفذها مقاول، فالمهندس هو الذي يقوم بتصميم العمارة بينما ماتحتاجه من مواد انشائية وابواب ونوافذ فالمقاول ينفذ ماصممه المهندس، ومامثل المهندس، ولله المثل الاعلى، الا كمثل القدر، ومامثل المقاول الا كمثل القضاء ! " ويضيف النعمة على اقتباس الشيخ الطنطاوي قوله "اذا كان المهندس من حقه ان يبدل ويغير في التصميم فأن الله تعالى من رحمته بعباده ان جعل قسماً من الاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله سبباً في رفع ماكان مقدراً، ومن هنا تبين اهمية الدعاء وفائدته"[١١]. ان هذا التبسيط الذي استعان به النعمة سيقود الى الاجابة على التساؤل المطروق دوماً، وهو هل ان الانسان مجبر وهل له حرية الارادة ؟فيجيب "هناك امور

لاخيار للانسان له بها مثل طول الانسان وقصره وجماله او قبحه والزمان الذي ولد فيه، فأن هذا وامثاله لايد للانسان فيه، والله تعالى وحده هو الذي يوجه الحياة.. فعلى الانسان في هذه الحالة ان يؤمن بالقدر لأن الله تعالى قد قدره منذ الازل"[١٢]. ويناقش النعمة في هذا السياق مسألة هامة طالما تداولها عوام الناس واستشرت في اركان المجتمع الاسلامي عموماً وتتصل بأس العقيدة الاسلامية، اذ اطلق عليها (شبهة ساقطة) حيث "يقول بعض الجهلة ان ماكتبه الله في اللوح، هو الذي جعل تارك الصلاة تاركاً للصلاة وجعل المصلي مصلياً !" فيتصدى النعمة لهذا التأويل بقوله"هذا وهم لأن المصلي يقوم الى الصلاة باختياره دون اجبار، وتارك الصلاة يتركها دون اكراه او اجبار"ويمضي النعمة موضحاً "اما اذا سألت: كيف لايكون ماقد كتب في اللوح مجبراً للانسان على العمل مع انه قد كتب منذ الازل؟ فنقول ان الامر سهل يوضحه هذا المثل: الاترى ان الاستاذ الذكي الخبير باحوال طلابه الذي يضع اسئلة الامتحان، لو انه كتب في ورقة اسماء من هو متأكد من انهم سيرسبون في الامتحان وبّين اسماء من هو متأكد من نجاحهم.. فأن ماكتبه الاستاذ في الورقة امر يتعلق بعلمه وخبرته السابقة بأحوالهم"[١٣]. اما عن حرية الارادة فيرى النعمة ان الله خلق الانسان مزوداً بملكات وقوى يمكن ان يوجهها "الانسان نحو الخير كما يمكن ان يوجهها نحو الشر، ويستطيع الانسان بما وهبه الله من عقل ان يميز الخير والشر ويستطيع بأرادته ان يقُدم على اعمال الخير او اعمال الشر"[١٤].

منهاجه في الدعوة الى الله :

في سنة ١٩٧٧ أوفد النعمة من قبل الحكومة العراقية الى امبراطورية افريقيا الوسطى بمهام دينية تقتضي قيامه بالدعوة الى الله والدين الاسلامي وايضاح اسس العقيدة الصحيحة في بيئة رانت فيها واستشرت اساليب البدع والجهل وقد حقق نجاحات في مهمته تلك، حيث استرشد بجهود الصحابة الكرام في منهاجه للدعوة فهو موقن "ان الصحابة الاوائل نجحوا في الدعوة الى الاسلام نجاحاً لانظير له بسبب معرفتهم بمنهاج الدعوة الى الله كيف يكون ولأقتدائهم باسلوب القرآن الكريم ومتأسين بخطى الرسول الكريم وابتعادهم عن الوان الفظاظة واتباعهم التيسير لا التعسير في حدود ما اذن به الشرع ومبتعدين عن الجدل العقيم في القضايا الخلافية ويخاطبون الناس على قدر عقولهم"[١٥]. وعليه فأن النعمة يسدي ارشاداته ويوضح منهاجه في كيفية الدعوة الى الله مشيراً الى ان على الداعية، ان تكون دعوته بين الناس قائمة على اساس العقيدة الاسلامية – ويوضح النعمة – ان درجة تعلق الناس بالداعية تتوقف اولاً وقبل كل شيء على درجة تعلق الداعية نفسه بدعوته – ويشدد النعمة – على ضرورة ان يكون الداعية خالص النية لله وان يكون ناصحاً وامیناً ويستخدم الوسائل المتاحة في نشره الدعوة الاسلامية كالرسائل الصغيرة والنشرات المركزة، وعليه استغلال المجالس والمنتديات لبسط دعواه حول الاسلام

واوضاع المسلمين وان يحسن المجاملات الاعتيادية لما لها من أثر في النفوس فالسلام الحار والمصافحة عند اللقاء بوجه طلق والمشاركة في الفرح والحزن يزيد من الفة القلوب – ويرى النعمة ايضاً– ان على الداعية عند تعرضه لمسألة ما مع من يدعوه ان يتجنب اثارة احساسه بأن يقف منه موقف الاستاذ من التلميذ "وعليك ان تقبل منه بتعقل كما تريد ان يقبل منك"، ويسهب النعمة في ايضاح منهج الداعية فيشير الى ان على الداعية ان لايكثر في صيغة الامر وكلمات الوجوب في حديثه مع من يدعو لأن ذلك اسلوب منفر ثقيل على نفس من يدعو وعلى الداعية ان لايكون مزدوج الشخصية وان لايكثر من المزاح وان لايكون منطوياً في المحيط الذي يعيش فيه[١٦]. ويشدد النعمة على اهمية استخدام كل الوسائل المتاحة لايصال الدعوة، وبخاصة وسائل الاعلام كالصحف اليومية والمجلات والاذاعة والتلفزيون، اما عن كيفية توظيف هذه الوسائل فيوضح النعمة ذلك بقوله "وينبغي على من يقوم باستخدام هذه الوسائل ان يدرس رغبات الناس فيتوصل الى الاساليب التي تؤثر فيهم وتنقذهم من حياة التيه والضلال الى حياة الاسلام الذي به لابسواه يجد الانسان سعادته وهناءه"[١٧].

ويتصدى النعمة في اطار دعوته الى الالتزام بالعقيدة الصحيحة لموضوعات غاية في الاهمية طالت المجتمع الاسلامي في ارجائه المختلفة وتتركز حول (الخلافات الفقهية) والجدل العقيم فيما يتعلق بالاصول والفروع الذي يؤدي الى احتدام الاراء والتخاصم ويشير في ذلك (ونحن حين ننظر في احكام الاسلام نرى انها، اما ان تكون اصلية او فرعية، اما الاحكام الاصلية فمتفق عليها، واما الاحكام الفرعية فمختلف فيها، وهذا الاختلاف الفقهي لايعد منكراً يجب محاربته ذلك ان كل واحد من الفقهاء المتبوعين بذل جهده في استنباط الاحكام من كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليصل الى الحكم الصحيح – ويسترشد النعمة – بأقوال الائمة والفقهاء وجهابذة العلماء ومنهم الامام ابن تيمية الذي انكرعلى من يختلف مع اخيه فيوالي من وافقه ويعادي من خالفه بقوله، ويسأل النعمة "اين هذا الفهم الدقيق من الاخوة الذين يفاصلون اخوة لهم في الله لمجرد اختلافهم معهم في بعض القضايا الفقهية المختلف فيها، كالاذانين يوم الجمعة والقنوت في الصلاة والاختلاف في هيئات الصلاة واسبال الثوب وتحريك الاصبع وغيرها"، ويؤكد النعمة بهذا الشأن "ان الاختلاف الفقهي امر اعتيادي وقع بين الصحابة بعضهم مع البعض الاخر، والتابعين وتابعيهم ولايزال الاختلاف قائماً الى يوم الناس"[١٨]. ومادمنا بصدد الحديث عن الدعوة الى الله، فأن النعمة يستنكر على بعض الانظمة العربية محاربة وملاحقة بعض الدعاة الى الله ويطلق عليها (الحرب المجنونة) ويقول "حتى ان الانسان ليحسب ان هذه النظم ليس لها من شغل وليس لها من هم سوى التصدي لمن يدعو الى عودة هذه الامة الى اصالتها والى منبع عزها ومناط كرامتها، الاسلام العظيم"[١٩].

آراؤه حول المرأة :

مايزال المجتمع الاسلامي والعربي ينظر الى المرأة نظرة قاصرة وينزلها غير منزلتها، وهي نظرة قديمة ورثها المجتمع العربي قديماً وبخاصة خلال فترة السيطرة العثمانية على البلاد العربية، وتكاد تكون حقوق المرأة الاجتماعية مهضومة ولم تأخذ فرصتها في التعليم واداء دورها في الحياة الاجتماعية والمهنية[٢٠]. ولذلك فقد اوضح النعمة ان الشريعة الاسلامية قد عنيت بالمرأة عناية فائقة: فأعطتها من الحقوق مالم يعطها أي نظام كان من انظمة العالم حتى يوم الناس هذا ! واذا كان هذا الدين قد فرض على المرأة قيوداً في ملبسها وزينتها، فأن ذلك لم يكن الا سداً لذريعة الفساد الذي يتطاير شرره نتيجة التبرج بالزينة اولاً، ولانه اراد للمرأة ان تتبوأ المكانة العالية، والا تسقط في دركات من المهانة والابتذال بعد ذلك[٢١].

ان الحديث عن حقوق المرأة وكيفية تناول حقوقها هي قضية قديمة مضى على ظهورها وتفاعلها قرن من الزمان، حيث بدأت الافكار الداعية الى تحرر المرأة ومنها وجوب ان تكون سافرة (سفور) منذ اوائل القرن العشرين. وقد انقسم المجتمع العربي والاسلامي بين مؤيد ومعارض للفكرة وقد عبر الكتاب عن مواقفهم تلك من خلال المقالات الصحفية والتجمعات الاجتماعية والادبية والفكرية وغيرها[٢٢]. وقد اولى النعمة هذا الامر اهمية متزايدة، ودعا الى ضرورة ارتداء الحجاب من قبل المرأة ومنذ الطفولة وبرعاية ولي الامر، ومن خلال خطوات عدة اهمها: تلقين الاطفال ذكوراً واناثاً ومنذ الرابعة من العمر حب الله ورسوله وعلى محبة الوالدين وطاعتهما والى توجيه الطفلة ستر جسدها كله امام محارمها وكذلك تعويد الطفلة منذ الخامسة من عمرها على تغطية شعرها كلما خرجت من البيت والسعي الى ترغيب الفتاة في الحجاب الكامل منذ السادسة من عمرها، والى اهمية تلقين البنت منذ سن السابعة من عمرها على حفظ آيات واحاديث الحجاب وتبيان فوائده[٢٣]. ويحدد النعمة مكامن الخطر من انحدار المرأة في الامة وانزلاقها، حيث انحرف المجتمع المعاصر بالمرأة انحرافاً مخيفاً ومتخذاً من زيها سلاحاً خطيراً وذلك عن طريق "نشر الازياء الفاضحة التي تظهر فيها المرأة عارية او شبه عارية وهذا اللون من الازياء، ينحرف بالغريزة ويدمر القيم ويؤدي الى كوارث كثيرة، فقد ادى الى كثرة الجرائم وشيوع فاحشة الزنا وضعف الروابط الاسرية بل تحطيمها وانعدام الثقة بين افرادها وانتشار الطلاق لأتفه الاسباب"[٢٤]. ونتيجة لتلك المخاطر المحدقة بدور المرأة في المجتمع، فقد انبرى النعمة بتوجيه نداء للمرأة المسلمة يحثها على ضرورة التمسك بأهداب الاسلام وتعاليمه فيقول "ايتها الاخت المسلمة هل تستجيبين لله ورسوله، وقد دعاك لما فيه خيرك في الدنيا وسعادتك في الاخرة، او تستجيبين لدعاة الموضة" ويمضي النعمة بدعوته قائلاً "لقد اراد لك الاسلام ان تكوني ملكة محجبة فكيف ترضين ان تكوني سوقاً مبتذلة؟!.. لقد اراد لك الاسلام ان تكوني مثال الكمال بعيدة المنال، فكيف ترضين ان تكوني ملتقى عيون الفساق والفجار"[٢٥]. ولم يكتف بهذه

الدعوات والصرخات المؤمنة بل دعا بشكل واضح الى اهمية تعليم المرأة وتثقيفها عن طريق فتح دورات صيفية في المساجد لتوجيههن وتعليمهن على ان تقوم بالتدريس فيها مدرسات من ذوي الاختصاص ممن عرفن بالعلم والتقى والحياء والعفاف، – ويؤكد النعمة ايضاً – على دور خطباء الجوامع بتنظيم خطب هادفة بين حين وآخر وتوجيه الاباء والامهات الى الطريقة المثلى في تربية البنات[٢٦]. وشدد النعمة على اهمية احترام حقوق المرأة المهنية بأن يكون عملها منسجماً مع طبيعتها وقدراتها كالتعليم والتمريض والولادة والخياطة "وان لاتكلف بعمل لاطاقة لها به لكون طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل وتتباين قدرتها عن قدرته بصورة عامة، وهذا الاختلاف في الطبيعة والقدرة يحتم ان تختلف المرأة عن الرجل في التخصص بالعمل"[٢٧].

المجتمعات الغربية والانحطاط:

مما لاشك فيه ان طبيعة المجتمع الغربي مختلفة عن معطيات المجتمع العربي الاسلامي من حيث ان الاول مجتمع صناعي رأس مالي يؤمن باقتصاد السوق ومكتظ بالسكان مع طغيان الفردية وارتباطها بفلسفة الحرية. وهذه العوامل لاتتماثل مع المجتمع العربي الاسلامي والشرقي البسيط في ثقافته وتوجهاته العقائدية والانسانية. ويلحظ من كتابات النعمة انه غير منعزل عما يدور من حولنا من تطورات على المستويات كافة، وبخاصة في البلاد العربية، فيلتفت الى تحليل طبيعة الحياة في المجتمعات الغربية، ويحاول تشخيص عوامل الانحطاط فيها منطلقاً من ان المجتمعات تؤثر بعضها بالبعض الاخر، وان المجتمع العربي والاسلامي ذا صلة بالمجتمعات الغربية بنواحي شتى ويرى النعمة – ان المجتمعات الغربية قد اعرضت عن هدى الله فعاشت في ضيق وضنك من العيش، اذ ظنت تلك المجتمعات ان سعادتها في رخاء العيش والغنى وقد تيسر ذلك لها، غير انها لاتزال تئن وتشكو من ضيق الحياة وتعاستها ويستشهد النعمة – ببعض تلك المجتمعات عند ابتعادهم عن ذكر الله فعن طبيعة الحياة في السويد وامريكا يوضح "ان الناس لما اعرضوا عن ذكر الله صاروا يعيشون حياة قلقة مضطربة فازدادت فيهم الامراض العصبية والنفسية زيادة مذهلة حتى صار ٢٥% من الشعب السويدي مصاباً بالامراض العصبية والنفسية، وهذه امريكا التي تغّنى الناس بتقدمها المادي، لم يستطع غناها الواسع وحياتها المترفة ان يحول دون حياة القلق والضياع والتعاسة والشقاء" – ويتساءل النعمة "كيف لا وفيها بنيويورك فقط (٢٥) الف بغية تستهلك الواحدة منهن ٥٠ دولاراً من المخدرات يومياً وكيف لا وفي امريكا يولد مليون ولد سفاح في كل سنة"[٢٨]. ويلاحظ هنا مستوى الانحدار والانحطاط الذي وصلت اليه المجتمعات الغربية وامريكا من خلال الارقام التي اوردها النعمة للتدليل عن طبيعة ذلك الانحدار. ويستعين النعمة باراء احد المتخصصين في العلوم النفسية في معرض تحليله لطبيعة الامراض التي تعصف بالمجتمع الامريكي ذاكراً "ان شخصاً من كل ٢٢

شخصاً من سكان نيويورك يجب ادخاله احد مستشفيات الامراض العقلية بين حين وآخر.. وفي امريكا في كل عام يدخل مصحات الامراض العقلية ومايماثلها من المؤسسات حوالي ستة وثمانين الف حالة جديدة" ويزيد النعمة في تبيان ماحل بالمجتمعات الغربية وخصوصاً امريكا من امراض فيقول "لقد سلط الله عليها مرض الايدز .. وتشير التكهنات الى ان عدد المصابين في امريكا لسنة ١٩٩٤ هو اربعة ملايين مصاب"[٢٩]. ويذكر بالاحصائيات ماحل بالغرب فيشير الى ان، وسائل الاعلام في الغرب في كثير من الاحيان تنشر الجريمة والرذيلة، وقد اشارت احدى الاحصائيات ان ٨٥ % من الافلام الرائجة في اوربا تدور حول الجنس والجريمة وتمجد العنف[٣٠].

الغزو الفكري للعالم الاسلامي :

تعرضت الامة العربية والاسلامية بشكل عام منذ فترة تزيد على القرن من الزمان الى غزو الافكار الغربية ومحاولة اشاعتها، وبرزت منذ تلك الحقبة تيارات تنادي بأخذ اسباب الحضارة الغربية، وآخرين رفضوا ماجاء من المجتمعات الغربية، معللين بأن، مايأتي من تلك المجتمعات يندرج بأطار البدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وعدّ ذلك بمثابة غزوٍ فكري، وسرى هذا الاعتقاد في البلاد العربية ومنها في الموصل، فأنبرى علماء الدين والكتاب والمفكرين بالتصدي لتلك المحاولات من منطلق الحفاظ على الموروث العربي والاسلامي والفكري للامة العربية والاسلامية[٣١]. ويشير النعمة بهذا الصدد الى ان قضية الغزو الفكري قد غدت اليوم من اشد القضايا خطراً، وتبدو ظواهر هذا الغزو المدمر في قلوب وعقول كثير من المثقفين في هذا العصر بينة ويقول "نستطيع ان نقرر ان من اهداف الغزو الفكري مسخ شخصية الامة المسلمة وقبر منابع الاصالة والابتكار والابداع فيها وتحريف مقومات امتنا الحضارية واثارة العجز في نفوس المسلمين وبهذا يتوقف النمو الحضاري، اذ يشعر المسلم بالتخلف وعدم قدرته على مسايرة حضارات العالم"[٣٢]. ويرى النعمة ان من تلك الافكار التي شاعت وراجت في المجتمع الاسلامي، هي العلمانية التي يصفها بالقول هي "اللادينية في اللغات الاوربية، وقد انتقلت هذه الكلمة من المجتمعات الغربية الى المجتمعات الاسلامية، بعد سيطرة المستعمرين على ديار المسلمين.. وكان المستعمرون يبذلون جهوداً جهيدة في احلال الانظمة الوضعية الارضية مكان القوانين الاسلامية فجاءت قضية الفصل بين الدين والدولة لتكون خطوة اولى للوصول الى الهدف الحقيقي من وراء هذه الدعوة وهو ان يتخلى المسلم عن دينه وقيمه واخلاقه وفكره وتراثه وان يجعل المقاييس الغربية مقاييس له في كل شيء"[٣٣]. ونبه النعمة الى ان وسائل نشر تلك الافكار وبثها بين المجتمعات العربية والاسلامية متعددة ومنها الوسائل الفنية، حيث تقود تلك الحملات (الصهيونية)*** التي تستهدف بالاساس الاخلاق، وعبر عن ذلك بقوله

"يواجه العالم الاسلامي اليوم حرباً حاقدة طاحنة خطط لها ومهدت سبيلها الصهيونية.. هذه الحرب لاتتسم بالعنف.. بل هي حرب استنزاف لطاقاتنا .. ومحاربة اخلاقنا الاسلامية بوسائل ماكرة، خادعة، منها تشجيع الافلام السينمائية الداعرة، وقامت الصهيونية ايضاً بترويج الازياء ووسائل الزينة وادوات التجميل.. ومن وسائلهم الخبيثة في حربنا تشجيع الاغاني الماجنة الخليعة .. وتشجيع التمثيليات والمسرحيات التي تهجر الخلق الاسلامي هجراً غير جميل.. فضلاً عن الاذاعة والتلفزيون"[٣٤].ويلحظ هنا ان النعمة انتقد الاتجاه السلبي لوسائل الاعلام في الوقت الذي لاغنى للمرء عن متابعة تلك الوسائل والمتلقي الحصيف يمكن ان يشخص ماهو الغث او السمين وينتخب مافيه فائدة له ولدينه واخلاقه وقيمه لأننا في عالم لاغنى عن مسايرة التطور فيه.

وربط النعمة بين (الصحوة الاسلامية) التي تشهدها الامة العربية والاسلامية وبين مخططات قادة الغرب لأخماد تلك الصحوة بوسائل شتى فقال "من نعمة الله على هذه الامة، ان نجد الصحوة الاسلامية قد عمت بقاع العالم العربي والاسلامي.. هذه الظاهرة لفتت انظار كثير من ساسة الغرب فقاموا بأعداد دراسات كثيرة وعقد مؤتمرات.. بغية اخماد الصحوة الاسلامية.. وازداد نشاط الساسة الغرب منذ السبعينات برصد الحركات الاسلامية واخذوا ينعتوها بالسلفية ثم الاصولية والمتطرفين واخيراً بالارهابيين"[٣٥]. وربما يجب الاشارة الى ان بعض النظم العربية الاسلامية قد وقفت سداً منيعاً ضدها ايضاً لتعارضها مع مصالح تلك الانظمة واوضح النعمة ان مخططات الغرب تجاه العالم العربي والاسلامي ترمي ايضاً الى محاولة الخروج من مأزقها المتمثل بالتدهور الاخلاقي وعبر عن ذلك بقوله "ربما كان من اسباب اهتمام العالم الغربي بأفساد العالم الاسلامي ماكان ويكون من تدهور خلقي ضيق على الغربيين الخناق وجعلهم يئنون من وهن وضعف وانتشار لامراض خبيثة مستعصية "[٣٦]. ونبه النعمة الى مخاطر الدور الكبير الذي تلعبه (اسرائيل) بالمشاركة في المخططات الغربية لأضعاف الاسلام او تحييده في المواجهة معها مشيراً الى ان اسرائيل تعمل جاهدة على ان لاتكون معركتها القريبة والبعيدة مع الاسلام ويقول "انها تريد تجريدنا من ديننا لانها تعلم علم اليقين، انها لاقبل لها بجنود يبيعون لله انفسهم ويرخصون في مرضاته ارواحهم" ويستعين النعمة بما كتبته احدى الجرائد الاسرائيلية وهي جريدة (يديعوت احرنوت) التي اشارت الى "اننا نجحنا –أي اسرائيل – بجهودنا وجهود اصدقائنا في ابعاد الاسلام عن معركتنا مع العرب ويجب ان يبقى الاسلام بعيداً عن المعركة، ولهذا فيجب علينا ان لا نغفل لحظة عن تنفيذ خطتنا في منع يقظة الروح الاسلامية بأي شكل وبأي اسلوب ولو اقتضى ذلك الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف في اخماد أية بادرةً ليقظة الروح الاسلامية " [٣٧]. وهذا النص الذي استعان به النعمة يتوافق تماماً مع توجهات السياسة الصهيونية ونظيراتها في الغرب في محاولة السعي لأضعاف الصحوة الاسلامية.

مواقفه ازاء القضايا الاجتماعية والثقافية:

عبر النعمة عن مواقفه حيال جملة قضايا اجتماعية تتعلق ببعض المفاهيم السائدة بين الناس، منها ماهي بحاجة الى ايضاح او تفسيرا وتوكيد ومنها ماهو بحاجة الى التحذير والتنبيه، وفي هذا السياق تحدث عن اهمية المسجد في حياة المسلمين وتأثيره في الحياة الاجتماعية، حيث اعتبر المسجد بمثابة برلمان يجتمع فيه المسلمون خلال اوقات الصلاة، والمسجد – كما يراه – مهم في وقاية المجتمع من الجريمة والقتل والسرقة والزنا وأكل اموال الناس بالباطل[٣٨]. كما علق اهمية كبرى على خطبة الجمعة لما لها من تأثير على عموم المسلمين والمصلين لأن هذه المناسبة تتكرر كل اسبوع – ويرى – ان الخطيب يستطيع ان يحسن الافادة منها فيبني بها النفوس وينور العقول ويثبت بها الايمان ثم يوجه الناس توجيهاً هادفاً يؤتى ثمرته المرجوة بأذن الله ! كما ان لخطبة الجمعة لديه شروط اهمها : وحدة الموضوع وطريقة عرضها وتسلسلها وقوة الحجة ووضوح البرهان وعلى الخطيب ان يشخص الداء تشخيصاً دقيقاً وان يكون مبتكراً ومجدداً الى جانب الواقعية فيها وتنوعها والابتعاد عن القضايا الخلافية وعدم التكرار وتحديد وقتها[٣٩].

كما ابدى النعمة استياءه واستنكاره من بعض الممارسات الاجتماعية القديمة والمستمرة المتمثلة بمعاقرة الخمور– ورأى – ان لها اثاراً سلبية شتى وقال "لقد ثبت بالدليل القاطع ان من يعاقر الخمرة يصاب باضرار بالغة في عقله واخلاقه وجسده وماله، وربما لانجد عملاً من الاعمال ينتج عنه من الضرر الكبير ماينتج عن شرب الخمر، فهناك يقع النزاع والخصام.. وإماتة الحياء وكشف الاسرار والخسة والمهانة في اعين الناس وذهاب المال وفناءه"[٤٠]. أما عن ظاهرة استشراء التعامل الربوي فهي ظاهرة وجدت في مرحلة سابقة للإسلام واستمرت في كل المجتمعات وما تزال بقاياها منتشرة حتى الان ولذلك فالنعمة يثير التساؤل الآتي : هل يمكن ان نقيم نظاما" مطهرا" من الربا ؟ وبغية الاجابة على تساؤل كهذا يقترح الأخذ بالنقاط الاتية :

١. القيام بجمع الزكاة وتخصيص قسم منها للقروض الاستهلاكية وايداع جزءٍ آخر منها لاقراض المحتاجين بضمان، وذلك بأن يحول مرتب المقترض الى مصرف ان كان موظفا" .
٢. الغاء الفائدة على الودائع .
٣. يترتب على نظام الزكاة والغاء الفوائد على الودائع . اقبال الناس على تشغيل اموالهم في المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية خشية أن تأكلها الزكاة وتقوم المصارف الاسلامية أيضا" بدور الوكيل .
٤. تظل عمليات تحويل النقود بين البلدان سارية وتقوم بها المصارف مقابل عمولة وهذه عمليات لا غبار عليها[٤١] .

ووقف النعمة ملياً عند ظاهرة أخرى تفشت في المجتمع تتمثل بظاهرة الطلاق وتألم لاستشراء هذا الامر لما له من آثار سلبية على وحدة الاسرة وقوة بنائها وأشار الى أن تشريع الطلاق في الاسلام امر استثنائي لا يصار اليه الا في نهاية المطاف وعند الضرورة القصوى حين يفقد الزوجان أي امل في العيش . وشبه النعمة عملية الطلاق بإقدام الشخص على اجراء عملية جراحية ويقول " ان الانسان لا يقدم على مثل هذه العملية الا اذا خشي من تفشي المرض في سائر الجسد وازدياده ولاامل في الشفاء حتى ولو استعمل جميع الحبوب وكل الادوية وسائر

العقاقير. فاذا فقد المريض مثل هذا الامل كان لابد له ان يقدم على هذه العملية الجراحية كي يتخلص من آلالام اولاً ويضمن عدم تسربه الى باقي اعضاء الجسم بعد ذلك"[٤٢]. كما ربط بين مفهوم الجهاد وازاحة الظلم الاجتماعي وتحقيق السلم في المجتمعات كافة، حيث يرى "ان الجهاد في سبيل الله قاعدة من قواعد الاسلام، بل هو ذروة سنامه فهو ايضاً امر حضاري يهدف الى اقامة السلم في العالم كله، فهو وسيلة لأقرار السلام وصيانة الحريات وتحقيق العدل واسعاد البشرية ذلك ان المسلمين مكلفون بدفع الظلم عن العالم كله، فحين يتطاول الظلم وينفش ريشه وتخفق الطرق السلمية في وقفة لايكون امامنا من علاج سوى الجهاد في سبيل الله"[٤٣].

ودعا الى الاهتمام باهداب اللغة العربية والتمسك بها لانها رمز لغة الاسلام والقرآن وهي من اوائل مقومات الامة وبسبب وجود الترابط بين الاسلام والعربية الفصحى، – يرى النعمة – كلما كانت العربية متألقة في سموها مؤدية رسالتها، كان الاسلام كذلك في سمو وعزة ومنعة قد احاط اقطاره بسياج من القوة والعظمة وكلما كان الاسلام كذلك كانت العربية متلالئة في سماء الابداع محلقة في اجواء من العظمة [٤٤]. وانتقد ايضاً وبشدة شيوع العامية واساليب الدعاية لها وعّدها خطراً يهدد وحدة الامة الاسلامية فقال "من اخطار الدعوة الى العامية انها ترمي الى ابعاد المسلمين عن لغتهم التي يفهمون بها دينهم وعرقلة بناء امتهم وهدم الوحدة الاسلامية والاتيان عليها من القواعد فاذا اوجد من يدعو لهذه الدعوة وتعرض دعوته بالصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون فذلك نجاح كبير حققه اعداء الفصحى، وهو طعنة نجلاء في تاريخنا وشخصيتنا ومقوماتنا.. لقد كان هدف المستعمر ان يجعل لغتنا الفصحى في المتحف ولتصير اثراً من الاثار ليس الا "[٤٥].

ووقف النعمة عند شرح المعاني القيمة للحج، والاثر النفسي والروحي والاجتماعي الذي يتركه الحج في نفس المسلم اذ عده مناسبة للاصلاح والتقويم ويؤكد ذلك بقوله "لقد كانت رحلة الحج ولازالت تقوم بدور اصلاحي كبير، حيث يصحح بعض المسلمين في هذه الرحلة مااصابهم من انحراف في عقيدتهم او عاداتهم او مااكتنفهم من فساد بتأثير الافكار والمناهج والمبادئ الغربية عن امتنا التي تتسلل وتندس على حين غفلة من المسلمين، فتأتي هذه الفرصة لتقوم الميل وتحسم الداء وترأب الصدع.. وتزيل ما اصاب الروح من ادران وما علق بها من شر وسوء فتعود الروح نقية صافية طاهرة تمتثل أمر ربها "[٤٦].

ومن اجل إشاعة الطمأنينة والاستقرار والسكون في النفس والتي ستنعكس على طبيعة الحياة الاجتماعية عامة وصفوها، فقد شدد النعمة على اهمية التمسك بتعاليم الاسلام حول الدعاء والذكر، باعتبار ان الدعاء قد عده رسول الله صلى الله عليه وسلم منهج العبادة وسلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض، في حين ان الذكر يبعث الطمأنينة في نفس المسلم ويجعله دائم الصلة بالله [٤٧].

الخاتمة :

وجدنا من خلال الدراسة ان الشيخ ابراهيم النعمة واحدٌ من الدعاة الى الاصلاح والنهوض الذين حفلت بهم مدينة الموصل، وان ماميزه عن غيره هو غزارة نتاجاته القلمية، اذ كرس جهده في سبيل الدعوة الى الاصلاح في المجالات المختلفة وانتهر كل الوسائل المتاحة والممكنة في سبيل اتمام غاياته الارشادية والوعظية، بعد ماحاق بالامة العربية الاسلامية من اساليب سيادة الجهل والتخلف وماهو دخيل على الاسلام من شعائر وممارسات وكان شديد التأثر بمنهج من سبقه من علماء الدين وبخاصة الشيخ عبدالله النعمة والشيخ بشير الصقال والشيخ رشيد الخطيب. كما تبين لنا ان النعمة كان على الدوام مدركاً لخطورة الاوضاع والمخاطر المحدقة بالامة العربية والاسلامية وانبرى لها محذراً وموضحاً مكامن الخلل وواصفاً العلاج الناجع والمستمد من العقيدة الاسلامية الصحيحة في القرآن والسنة الشريفة. وعليه فقد انصبت دعواته حول الامور الفقهية والعقائدية والاجتماعية والفكرية والمخططات الغربية والصهيونية وبما يعزز مكانة الامة العربية والاسلامية ويجعلها تظفر بعزها وكرامتها ومنعتها. واخيراً يمكن القول ان الشيخ ابراهيم النعمة ينتمي الى –مدرسة الموصل الاصلاحية– ان صح التعبيرالتي انجبت كبار علماء الدين سابقاً ومازالت تتزاحم فيها اسماء كبار العلماء الذين اختطوا لهم منهجاً واضحاً وقويماً في الاصلاح الاجتماعي والديني ولهم مواقفهم الصريحة حيال القضايا الدينية والدنيوية.

الهوامش:

١) للتفاصيل عنهم انظر ذنون الطائي، رواد النهضة الفكرية في الموصل، (الموصل،٢٠٠١) ص٣ ومابعدها .

٢) اود ان انوه هنا الى انني راجعته من اجل الحصول على ترجمته، فوعدني خيراً بالمرة الاولى وراجعته ثانية فأجابني بأنه سوف يبحث عنها بعد رجوعه من مكة وراجعته ثالثة فاخبرني بانه لم يعثر عليها ووعدني بأنه سيرسلها لي. فلم تصلني فاضطررت الى الاستعانة بالاستاذ الدكتور عمر محمد الطالب الذي افادني بهذه الترجمة بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٧.

* تمت الموافقة على تأسيسها من قبل وزارة الداخلية في ٣تشرين الاول ١٩٣٠، وانتخب الشيخ عبدالله النعمة رئيساً لها واهم اهدافها كما ورد في نظامها الداخلي: بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة والسعي لإنارة الافكار بالمعارف على طريقة تتناسب وروح العصر والأخذ من محاسن الحضارتين الشرقية والغربية ومقاومة كل مايمس بمبادئ الدين الحنيف. للتفاصيل

الموسعة انظر احمد سامي الجلبي، الجمعيات الاسلامية في الموصل ١٩٢٨ –٢٠٠٠ بحث قُدم الى ندوة الجمعيات والاندية في الموصل،مركز دراسات الموصل،٢٠٠٤، ص٦ .

** تأسست في ٣ كانون الاول ١٩٦٧ كفرع لجمعية رابطة علماء العراق وماتزال قائمة وابرز اهدافها كما ورد في نظامها الداخلي: نشر حقائق الدين الاسلامي وفضائله ومكافحة المنكرات والموبقات والسعي لتقوية الروابط بين البلاد الاسلامية وحث الموسرين لمساعدة الفقراء والسعي لأنشاء المساجد والجوامع والمعاهد الدينية. للتفاصيل انظر المصدر نفسه ص١٩ .

٣) مقابلة أ.د عمر الطالب المشار اليها آنفاً .

٤) ابراهيم النعمة، العقيدة الاسلامية (الموصل،١٩٩٥) ص٥ .

٥) المصدر نفسه، ص٥ .

٦) المصدر نفسه، ص١٠٧ .

٧) ابراهيم النعمة، الاعراض عن منهج الله واثره في حياة المسلم (بغداد،١٩٩٤) ص٣٠–٣١

٨) النعمة، العقيدة الاسلامية، ص٢٤ .

٩) المصدر نفسه، ص٣٠ .

١٠)المصدر نفسه، ص٩٩ .

١١)المصدر نفسه، ص٩٠ .

١٢)المصدر نفسه، ص٩٢ .

١٣)المصدر نفسه، ص٩٥ .

١٤)المصدر نفسه، ص٩٢

١٥)ابراهيم النعمة، منهج الدعوة الى الله (الموصل،١٩٩٧) ص٣ .

١٦)المصدر نفسه،ص ص،٣–٢٥ .

١٧)المصدر نفسه، ص٣٧ .

١٨)المصدر نفسه ص ص ١٢–١٥ .

١٩)ابراهيم النعمة، الاصولية الاسلامية ومؤامرات الغرب (بغداد،١٩٩٥)، ص٧ .

٢٠)للتفاصيل عن اوضاع المرأة في الحياة الاجتماعية انظر مثلاً، صبيحة الشيخ داؤد، اول الطريق (بغداد،١٩٥٨) .

٢١)ابراهيم النعمة، المؤامرة على المرأة المسلمة، فتياتنا بين الحجاب والسفور (بغداد،١٩٩٦)ص٣

٢٢)للتفاصيل الموسعة عن هذا الجدل المحتدم انظر مثلاً، ذنون يونس الطائي، أثر الافكار الاصلاحية العربية في المجتمع العراقي حتى عام ١٩٣٢، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد (٤٠) كانون الثاني (دبي) ٢٠٠٣،ص٤٤ ؛ وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة

الموصلية ١٩٢٦ –١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب،جامعة الموصل ١٩٨٨ ص ص ٢٢٤-٢٣٣

٢٣)للاطلاع على مشروعية الحجاب وتأكيد الخطاب القرآني عليه، انظر، ابراهيم النعمة، تفسير آيات الحجاب (الموصل،١٩٩٧) ص٣١ ومابعدها .

٢٤)ابراهيم النعمة، المؤامرة على المرأة المسلمة، ص ص٢٦-٢٧ .

٢٥)المصدر نفسه، ص ص ٥٤ –٥٥ .

٢٦)ابراهيم النعمة، رسالة المسجد (الموصل،١٩٩٨)، ص١٩.

٢٧)ابراهيم النعمة، عمل المرأة بين الاسلام والغرب (الموصل،١٩٩٦) ص١٧ .

٢٨)ابراهيم النعمة، لمن تحطم الاخلاق (بغداد، ١٩٩٦) ص١٦.

٢٩)المصدر نفسه،ص ص٢١-٢٤ .

٣٠)النعمة، لمن تحطم الاخلاق ص١٦ .

٣١)انظر بهذا الصدد طروحات محمد حبيب العبيدي في، الطائي، رواد النهضة الفكرية في الموصل ص١٩ مابعدها .

٣٢)ابراهيم النعمة، المسلمون امام تحديات الغزو الفكري (الموصل،١٩٨٦) ص ص٧-٨ .

٣٣)المصدر نفسه، ص٥٣.

*** ظهر مفهوم الصهيونية في القرن التاسع عشر، وهي بجوهرها فكرة ودعوة سياسية عنصرية توسعية، اعتمدت على مقولات واهداف ظاهرها ديني وباطنها استعماري توسعي استيطاني، للتفاصيل عنها انظر، الصهيونية حركة عنصرية، ابحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية، ترجمة عدنان كيالي،ط١ (بيروت، ١٩٧٦) ص ١٥ ومابعدها .

٣٤)ابراهيم النعمة، اخلاقنا او الدمار، ط٣(الموصل،١٩٨٦) ص.ص ١١-١٢ .

٣٥)النعمة، الاصولية الاسلامية ومؤمرات الغرب، ص ص ٤-٥.

٣٦)النعمة، لمن تحطم الاخلاق،ص ٥ .

٣٧)ابراهيم النعمة، تصريحات يهودية في مواجهة الصحوة الاسلامية (الموصل،٢٠٠٠) ص ص ٢٢-٢٣ .

٣٨)النعمة، رسالة المسجد، ص ص ١٦-١٧.

٣٩)المصدر نفسه، ص ص ٢٨-٣١ .

٤٠)ابراهيم النعمة، ام الخبائث بين الطب والعلم والقرآن (الموصل،١٩٩٩) ص١٦ .

٤١)ابراهيم النعمة، التعامل الربوي وكيف عالجه الاسلام (الموصل،١٩٩٨)ص٢٦ .

٤٢)ابراهيم النعمة، الطلاق بين الفقه والقانون (الموصل،١٩٧٦) ص٤٧.

٤٣)ابراهيم النعمة، الجهاد في التصور الاسلامي (الموصل،١٩٨٢) ص ٨.

٤٤)ابراهيم النعمة، الاسلام وقصة العامية (الموصل،١٩٧٦) ص ص ٥-٧.
٤٥)ابراهيم النعمة، يسألونك ليزدادوا ايماناً (الموصل،١٩٨٣) ص ٢٦٨.
٤٦)ابراهيم النعمة، الحج ليس وثنية (الموصل ١٩٧٩) ص ص ١٦-١٧.
٤٧)ابراهيم النعمة، دعاء المسلم في اليوم والليلة (الموصل،١٩٩٧) ص٣ .